فضلوا اذ فضلوا اي وقوم من المائريدية فضلوا بين رؤسا الملائكة
وعوام البشر حيث فضلوا بين الفريقين فقالوا الانبيا افضل
من رؤسا الملائكة كجبريل وميكائيل ورؤسا الملائكة افضل من
عوام البشر وهم اولياؤهم غير الانبيا كابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وليس المراد بعوام البشر ما يشمل الفساق فان الملائكة افضل
منهم على الصحيح وعوام البشر المذكورون افضل من عوام
الملائكة وهم غير رؤسائهم كحملة العرش وهم اربعة الآن فاذا
كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة اخرى قال تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية لمزيد الجلال عليه يوم القيامة
وكالكروبيين بفتح الكاف وتخفيف الراء وهم ملائكة حافون
بالعرش طائفون به لعبوا بذلك لانهم متقدمون للدعاء رفع الكرب
عن الامة وقيل غير ذلك وقد علمت ان هذه الطريقة هي
الراجحة فان قيل يلزم عليها تفضيل غير المعصوم على
المعصوم اجيب بان العصمة لا مدخل لها فيه وانما ينظر
للاكثرية في الثواب على العبادة فعوام البشر اكثر ثوابا من عوام
الملائكة لحصول المشقة لعوام البشر في عبادتهم بخلاف عوام
الملائكة فان جبلتهم الطاعة فلا يحصل لهم فيها مشقة
وبعض كل بعضه قد يفضل بعض بالرفع مبتدا وبعضه
بالنصب مفعول مقدم ليفضل الواقع بعده والجملة خبر
المبتدا اي وبعض كل من الانبيا والملائكة قد يفضل بعضه الاخر
وقد للتحقيق فبعض الانبيا كاولي العزم افضل من بعضهم الاخر
وبعض الملائكة كرؤسائهم افضل من بعضهم الاخر وتخصيص
ما اشار اليه الناظم اولا واخرا مع الجري على الطريقة الراجحة
في التفضيل ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق
على الاطلاق ويليه سيدنا ابراهيم ثم سيدنا موسى ثم
سيدنا

سيدنا عيسى ثم سيدنا نوح وهؤلاء اولوا العزم كما تقدم
ثم بقية الرسل ثم الانبيا غير الرسل وهم متفاضلون فيما بينهم
عند الله ثم جبريل ثم ميكائيل ثم بقية رؤسائهم ثم عوام البشر
ثم عوام الملائكة وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله ايضا
ويسبق انه يمتنع الجزم بهم فيما لم يرد فيه توقيف ولهذا ابهم
الناظم في الفاضل والمفضول حيث قال وبعض كل بعضه
قد يفضل بالمعجزات اليد والعجاز والجر ور متعلق بالفعل
بعده اي ايدهم الله تعالى بالمعجزات حيث اظهرها على ايديهم
تصديقا لهم في دعوى النبوة والرسالة وفيا بلغوه عن الله
تعالى لانها نازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ
عني وال في المعجزات للجنس فانه قد يقع ما يتوهم ظاهر النظم من
انه لا بد في ثبوت النبوة والرسالة من عدد من المعجزات وليس
كذلك اذ الواحدة تكفي ويصح ان تكون للاستغراق ويكون
من مقابلة الجمع بالجمع كما في قولك لبس القوم ثيابهم اي لبس
كل واحد ثوبه الخاص به ولو واحدا او قوله تكرما اي تفضلا
واحسانا من غير ايجاب ولا وجوب واشار بذلك الى الرد على
من اوجب عليه تعالى المعجزة كما اوجب عليه الارسال والا
لبطلت فائدة الارسال وذلك مبني على قولهم بوجوب
الصلاح والاصلح المبني على قاعدتهم الباطلة وهي قولهم
بالتحسين والتقبيح العقليين فالحق انه لا يجب على الله
شيء لاحد من خلقه لانه يفعل ما يشاء وهم يسئلون واعلم
ان المعجزة لغة ماخوذة من العجز وهو ضد القدرة وعرفا
امر خارق للعادة مقرون بالتحدي الذي هو دعوى الرسالة
او النبوة مع عدم المعارضة وقال السعد هي امر يظهر خلاف
العادة على يد من يدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه